

قولاً واحداً

حصانة العلاقات الروسية السورية

تحسين الحلبي

إن تحليل العلاقات الإسرائيلية الروسية بالاستناد إلى مصادر أوروبية مثل مجلة (لا تريبيون جوف) اليهودية الفرنسية والاستنتاج بوجود «علاقات إستراتيجية بامتياز بين روسيا وإسرائيل حالياً». بموجب ما ذكره الكاتب سامي كليب في صحيفة السفير ٨/٨/٢٠١٦ في مقال بعنوان: «يهودية بوتين هل تنفع العرب وسورية؟» لا يمكن تناوله بهذه الطريقة شبه الأحادية من دون مقارنته على الأقل بما استنتجته عدد من مراكز الأبحاث الإسرائيلية مثل مركز أبحاث الأمن القومي الإسرائيلي INSS ومركز بيفين للسادات ومركز دايان للدراسات. ففي التقرير الذي ينشره مركز INSS كل ستة أشهر بعنوان (عيدخون) إستراتيجي بالعربية وهو بمعنى تقدير راهن (تموز ٢٠١٦) يقول عاموس يانديل رئيس المخابرات العسكرية السابق والمدير الحالي لمركز الأمن القومي الإسرائيلي INSS بالنص في تحليل بعنوان (روسيا وسورية والمضاعفات على إسرائيل): «لقد ولد الدور الروسي والعلاقات الروسية السورية تأثيراً إستراتيجياً في غاية السلبية على إسرائيل وحمل معه النتائج التالية: زاد من قوة محور دمشق-طهران- حزب الله وجعل هذا المحور هو القوة السائدة في سورية وبفضل العلاقات الروسية السورية زودت موسكو هذا المحور بأسلحة ومعدات حربية متطورة وذات نوعية متقدمة استقادت منها الأطراف الثلاثة» ويعترف يانديل قائلاً: «إن كل هذه العوامل تستعمل أخطاراً كبيرة على إسرائيل في المستقبل خصوصاً على حدود الجولان وهذا ما يشكل تطوراً إستراتيجياً سلبياً على إسرائيل».

في تحليل آخر يرى اودي نيكل أحد المسؤولين سابقاً في استخبارات هيئة الأركان الإسرائيلية في تحليل نشره في مركز أبحاث الأمن القومي الإسرائيلي أن كل ما كانت إسرائيل تتطلع إلى الحصول عليه من مصالح تكتيكية وإستراتيجية خلال سنوات الأزمة السورية بدأ يوتن بتبديدها وعزلتها حين قرر المشاركة المباشرة بقواته الروسية للدفاع عن الحكومة السورية واستقرار الحكم فيها واعتبر مطعون آخرون أن القوة المسلحة الروسية التي تشارك على الأرض السورية في الحرب على المجموعات المسلحة تستشكل قيادة مشتركة مع القيادة السورية لعشرات السنين وهذا ما يلحق أكبر الأضرار بمصالح إسرائيل.

وتعليقاً على ما يقوله البعض من أن نتائجهو زار أربع مرات روسيا في عام واحد وحقق «تعاوناً إستراتيجياً مع موسكو» أو أنه يسير نحو تحقيق مثل هذا التعاون يكشف موقع براندو ريبورت في حزيران الماضي تحت عنوان «روسيا تصفع إسرائيل على وجهها» نشره الموقع بالروسية والإنجليزية أن إسرائيل لم تستطع أن تغير شيئاً في السياسة الروسية الثابتة تجاه سورية وأن أحداث سورية رسخت تماسكاً إستراتيجياً بين موسكو ودمشق وطهران وحزب الله يؤكد وجود مصالح متناقضة مع كل السياسات الإسرائيلية في المنطقة وأن زيارات نتائجهو باعتراف الإسرائيليين قبل غيرهم لم تستطع إزالة مخاوفه من مستقبل هذا التحالف ولا التقليل منها أيضاً. ولا شك أن جدول عمل روسيا وسورية وإيران وحزب الله المشترك والملح والإستراتيجي للتخلص من جميع المجموعات الإرهابية المسلحة في سورية والمنطقة يتناقض كلية مع جدول العمل الذي يعرف أن تناقض المصالح الروسية مع المصالح الأميركية في المنطقة يجعل إسرائيل جزءاً من مصالح أميركا فبين تعابيه وفيمين تصادقه فيإسرائيل تصادق كل الدول التي توظفها واشنطن ضد روسيا في المنطقة وهذا موقعه الطبيعي.

كشف عن تفاهم يقضي بدراسة تركيا وضع رقابة دولية على معايرها مع سورية لافروف يتوعد بمواصلة العمل ضد الإرهاب ويرفض مقترح شتاينماير «الإنساني»



وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف مصافحاً نظيره الألماني فرانك فالتر شتاينماير

الزور، يعين الاعتبار، أوضح أن «الوضع الميداني في محيط المدينة المحاصرة سمح بنقل المساعدات وإسقاطها جواً بضمان أنها ستقع في الأيدي الصحيحة»، في إشارة إلى الجيش العربي السوري، وأضاف: «لكن الوضع ليس هكذا في حلب».

وأكد وزير الخارجية الروسي على أن بلاده لن تسمح بانتصار الإرهاب الدولي في سورية، وأنها تسعى لبدء الحوار السياسي بين جميع

وأطلقت تهمة إنسانية في المدينة لمدة ثلاث ساعات فقط.

ومن دون أن يتطرق إلى الاقتراح الألماني، حذر الوزير الروسي من أن الوضع الميداني المتغير بسرعة في مدينة حلب، يزيد من خطر وقوع المساعدات الإنسانية، في حال إسقاطها من الجو، في أيدي الإرهابيين. وأن عرب عن ارتياحه لأخذ الأمم المتحدة التجربة الروسية في إيصال المساعدات الإنسانية جواً إلى دير

أسلحة، وإن ذكر أنه يدرك أن اتفاقيات وقف القتال لفترات وجيزة يومية المعمول بها حالياً للسماح بدخول المساعدات ومغادرة المدنيين «غير كافية»، أشار إلى صعوبة «تמיד ساعات التهتهة حالاً نظراً لاحتلال أن يستغلها المقاتلون في إعادة تنظيم أنفسهم والحصول على أسلحة»، وهو ما قال إنهم فعلوه في الماضي. وأعلنت روسيا رفضها أي هدنة في حلب يشارك فيها الإرهابيون،

وخلال مؤتمر صحفي مع نظيره الألماني، دعا لافروف إلى تعاون واسع النطاق مع الغرب والدول الإقليمية من أجل تحسين الوضع الإنساني في مدينة حلب. وتابع قائلاً: «بجنا (مع شتاينماير) الوضع في حلب»، مبيناً أنه أطلع الوزير الألماني على الخطوات التي اتخذها روسيا بالعمل مع الولايات المتحدة كركيسين مشتركين للمجموعة الدولية لدعم سورية. وأضاف: «هناك أمل في أن نتجج، بمشاركة روسيا والولايات المتحدة والدول العربية الأخرى ودول المنطقة والأمم المتحدة، من تحسين وضع السكان المسالين وعدم السماح للإرهابيين الذين يسيطرون على جزء من المدينة (حلب) والمنطقة، بإيلاء شروطهم، وفي إشارة إلى العملية الروسية الإنسانية في حلب، والتي تشمل إدخال مساعدات إنسانية للمدينة عبر طريق الكاستيلو، قال: «يجب تسوية الوضع في طريق الكاستيلو، حيث يمكننا أن نضع رقابة على الشاحنات المتجهة نحو حلب». لكن الوزير الروسي شدد على أهمية «عدم السماح باستخدام القوات الإنسانية من الإرهابيين ومنعهم من الحصول على التعزيزات، بما في ذلك على عناصر جدد وأسلحة وذخيرة، تحت ستار إيصال المساعدات».

ونبه إلى أن المسلحين استغلوا اتفاقيات لإعادة تنظيم صفوفهم والحصول على

موسكو لا تبالي بانزعاج الغرب من عملياتها العسكرية في سورية

وكالات

الاتصال بين العسكريين مفتوحة، ولو من أجل مناقشة المواضيع العاجلة. وأضاف: «لكن واشنطن مازالت تنفي قطعياً وجود مثل هذا التعاون مع روسيا».

وتابعت: «إن كان الحديث يدور عن شعور الغرب بالإساءة بسبب رفض روسيا التعاون في المجال السياسي بشأن سورية، فنحن لا نبالي بهذا الأمر أيضاً، وذلك لأن الرئيس الروسي اقترح خلال جلسة الجمعية العامة للأمم المتحدة قبل إطلاق عملية القوات الجوية والقضائية الروسية في سورية تشكيل جبهة موحدة لمواجهة الإرهاب، تشكيل ائتلاف لحاربة داعش، ونحن لا نتذكر أي ردة فعل صدرت من الغرب بهذا الشأن».

وفي الوقت نفسه اعتبرت زاخاروفا أن «شتاينماير على حق»، فيما يخص «ضرورة سعي الأطراف للتوصل إلى «التفاهم»، وهو أمر يتطلب من كل طرف أن يستمع إلى الآخرين».

وبدأت روسيا وبطلب من الحكومة السورية عمليات عسكرية جوية ضد مواقع التنظيمات الإرهابية في سورية منذ ٣١ من أيلول عام ٢٠١٥ بالتعاون مع الجيش العربي السوري أدت إلى إعادة الأمن والاستقرار لمئات البلدات والقرى.

نفث روسيا المزاعم الغربية عن أن انطلاق العملية العسكرية الروسية في سورية «مفاجئة» بالنسبة لها، ولفتت إلى أنها «غير مبالية» بالانزعاج الغربي من هذه العملية.

وكتبت الناطقة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا على صفحتها في موقع «فيسبوك» للتواصل الاجتماعي، وفق ما نقل الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»، أمس تعليقاً على تصريح وزير الخارجية الألمانية فرانك فالتر شتاينماير الذي قال فيه: «إن العملية العسكرية الروسية في سورية شكلت مفاجأة بالنسبة للغرب» من الغربي أن نسمع مثل هذه التصريحات. ولذا كان ذلك عناباً موجهاً إلى العسكريين الروس على خلفية رفض التعاون (بشأن سورية) «يجب توجيه هذه الانتقادات ليس إلى روسيا بل إلى الغرب الذي علق بنفسه التعاون العسكري، بما في ذلك تبادل المعلومات في جميع المجالات تقريباً» مع روسيا».

وأعدت الدبلوماسية الروسية إلى الأذهان أن موسكو كانت تكرر دائماً أنه من الضروري الحفاظ على قنوات

راتني لـ«الائتلاف»: لن ندعمكم كما تدعّم روسيا الحكومة السورية



رئيس «الائتلاف» المعارض أنس العبدية

المبعوث الأميركي الخاص لسورية مايكل راتني

قائلاً: «نصمكم أن نتحدوا مع «بيداء»، فهم مكوّن سوري، و«بيداء» لن يخفّون من الساحة السورية». وكرر بأن بلاده لا تملك «شراكة سياسية مع «بيداء»، وأضاف: «نحن لا نعتبر «مصطلح «روج أفا» الذي يروج له حزب الاتحاد الديمقراطي ولا ندعمه سياسياً، وهم يريدون الاعتراف بهم»، وبين أنه أبلغ قادة «بيداء» أن «طولة المفاوضات هي التي بيدنا من الدولة السورية».

وفي انتقاد مبطن لموقف «الائتلاف» المتطابق مع الموقف التركي من «بيداء»، قال راتني «بيداء قد لا يتوافقون معكم (في الائتلاف) أو مع أصدقائكم (الأتراك)، ولكن هم جزء من بلدكم، ونحن لا نريد أن يحصل قتال بين وحدات حماية الشعب) والجيش السوري، في صيغة دبلوماسية تخفي تهديداً واضحاً. وفي رد على سؤال حول ضغط الأميركيين على «جيش سورية الجديد» المنتشر حول مدينة التفك، بالتعاون مع الحشد الشعبي العراقي، قال راتني: إن بلاده لم تضغط أبداً على قوات الجيش الجديد «لكي يتعاونوا معي شخصياً». وتوقع حدوث التعاون بين الجانبين. وبالعقل أشار الرئيس المشترك لحزب الاتحاد الديمقراطي» صالح مسلم إلى أن راتني طلب من «الائتلاف» المعارض في إسطنبول «التواصل معنا في الاتحاد الديمقراطي ومع شخصياً». وتوقع مسلم في حوار صحفي نشر أمس، قيام واشنطن بد «تطبيع سياسي» مع

بالقول: «نحن نريد نهاية الحرب (في سورية)، وهم يريدون شرعية (الروس) الأسد». وحذر قادة «الائتلاف» من استمرار الصراع السوري لعشرين سنة قائمة ما لم يغيروا طريقتهم للعب. وقال: «هذا الصراع استمر خمس سنوات، وقد يستمر ١٥ أو ٢٠ سنة أخرى»، وأضاف بلهجة تشوبها السخرية: «انتم (الائتلاف) مازلتن تقومون بعملكم بالطريقة نفسها وتوقعون نتائج مختلفة؟».

من جهة أخرى، قال راتني بحسب المصادر: «نحن لا علاقة لنا مع (حزب الاتحاد الديمقراطي) «بيداء» وإنما لنا علاقة عسكرية مع (وحدات حماية الشعب) «بيو. بي. جي»، و«سحق» مسلحي المعارضة بالكامل، وحرهم من أن يبلده لن ندعم الائتلاف كما تفعل روسيا مع الحكومة السورية. ووجه الكلام إلى وفد «الائتلاف»، قائلاً: «انتم بنظر الروس مجانبين وإرهابيين، فإن لهم (وزير الخارجية الأميركي جون كيري) وقلت لهم أننا، إننا ننحاور معكم، فقال لنا (وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف) لماذا لا يأتون إلينا ويناقشونا ويحاولوننا؟». ونبه الائتلاف إلى أهمية الجهود الأميركية مع روسيا.

وقال «حديثاً مع الروس أدى لتبريد ملفات كثيرة، ولولا حديثنا لسحق الروس المعارضة السورية، وهم قادرون على ذلك». ولقت إلى وجود فارق بين الأميركيين والروس فيما يتعلق بسورية، يتمثل في استعداد روسيا «لعمل أي شيء يخدم النظام

الوطن - وكالات

بعد الجدل الذي أثارته التسريبات التي توالت على نشرها وسائل إعلام نقلاً عن مصادر في «الائتلاف» المعارض بشأن مجريات اللقاء الذي انعقد مؤخراً بين المبعوث الأميركي الخاص لسورية مايكل راتني ووفد من «الائتلاف» برئاسة أنس العبدية، حرصت المصادر الأميركية على تصويب تلك التسريبات.

وصفت مصادر مطلعة في العاصمة واشنطن ما نقلته وسائل إعلامية عن راتني بـ«غير الدقيق»، مبيّنة أن التسريبات قدمت «تفسيراً مجتزأ» لما قاله المسؤول الأميركي خلال الاجتماع.

وسبق لمصادر داخل «الائتلاف» أن وصفت الاجتماع «بالساخن جداً»، مبيّنة أن راتني أبلغ الائتلاف «ثلاث رسائل»، ركزت الأولى على «ضرورة أن يتصل الائتلاف بالروس لأنهم يمتلكون قسماً كبيراً من فئات الحصل، على حين طالبتهم الثابتة بالاتصال مع رئيس حزب الاتحاد الديمقراطي صالح مسلم. أما الرسالة الثالثة فهي أن «واشنطن ليست لها مصلحة كما الائتلاف، أن تتصدر «جبهة فتح الشام» (جبهة النصرة سابقاً) الواجهة الميدانية أو السياسية أو الإعلامية، في معركة حلب.

في المقابل، أوردت المصادر في واشنطن أهم ما قاله راتني خلال الاجتماع. ونقلت عن المبعوث الأميركي تأكيد لوفد الائتلاف: إن الروس مصيرين على بقاء الرئيس بشار الأسد خوفاً من تكرار السيناريو الليبي في سورية. وقال: «لقد قمنا بنقاشات مع الروس فيما يخص الحل السياسي، الروس مقتنعون أنه لو رحل (الرئيس بشار) الأسد فستكون سورية مثل ليبيا»، وأشار في المقابل، إلى أن واشنطن «مصرة على وجه الخصوص بهدف التخطيط لعملية عسكرية تستهدف التنظيم في ريف حلب الشمالي».

وقال نشطاء: إن الحادثة سببها انتحاري فجر نفسه، فيما قال آخرون: إن عبوة ناسفة زُعت في المنطقة، قبل تبني داعش له. وعرفت الناشط الحقوقي المعارض يوسف العامر على الحادثة، وفق مواقع معاينة بأن «تفجير التنظيم للمعبر جاء بعد أن وصلت أنباء عن انعقاد اجتماع كبير لعدد من الفصائل العسكرية المدعومة من التحالف الدولي وتركيا على وجه الخصوص بهدف التخطيط لعملية عسكرية تستهدف التنظيم في الشمال السوري، مضيفاً: إن «عدة مصادر عسكرية من داخل فصائل المعارضة المسلحة تحدثت عن وجود عدد من الجنود الأتراك بين الضحايا الذين سقطوا خلال التفجير».

وتسيطر مجموعات مسلحة على بلدة أطمه، وسبق أن استهدف طيران «التحالف الدولي»، بقيادة واشنطن، مبنى فيها ما أسفر عن مقتل عدد من المدنيين، وذلك في آب العام الماضي. من جهة أدان الائتلاف المعارض تفجير معبر أطمه، وقال في بيان: إن الإرهاب استهدف معبراً لإدخال المواد الإنسانية من تركيا إلى الداخل السوري.



بعض جرحى «الحر» إثر تفجير أطمه

مقتل أكثر من ٣٥ عنصراً من «الحر» وعشرات الجرحى في تفجير معبر أطمه وداعش يتبنى

وكالات

تبنى تنظيم داعش المدرج على لائحة الإرهاب الدولية التفجير الذي استهدف عناصر من ميليشيات مسلحة من بينها «الجيش الحر» عند معبر أطمه على الحدود السورية التركية أول من أمس والذي سقط على إثره أكثر من ثمانين شخصاً بين قتيل وجريح. وأصدر التنظيم أمراً بيانياً نشرته وكالة «أعماق» التابعة له، وجاء فيه: إن عنصراً من التنظيم «قام بتفجير سترته المخبئة في تجمع (لميليشيا) الجيش السوري الحر في معبر أطمه، وأسف التفجير عن مقتل أكثر من ٥٠ عنصراً»، وذكر البيان أن التفجير استهدف مقاتلين من ميليشيات «فيلق الشام»، و«نور الدين زكي»، وذلك لدى استعدادهم لتوجه لقتال التنظيم في ريف حلب الشمالي.

من جهتها، نقلت مواقع الإلكترونية عن التفجير أسفر عن مقتل ٣٥ عنصراً من «الحر»، إضافة لسقوط عشرات الجرحى تم نقلهم إلى المشافي المحيطة لتلقي العلاج، على حين نقلت مواقع معارضة عن والي هاتاي (لواء الإسكندرون السليبي) أرجان توبجا: إن التفجير وقع على الجانب السوري من المعبر نفذه شخص يحمل حقيبة بداخلها بمفجرات، مبرحاً أن يكون التفجير «عملاً إرهابياً»، وذلك في تصريحات لوكالة «الأناضول» التركية.

من جانبه نقل الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم» عن مراسل القناة: إن التفجير استهدف مقاتلين من ميليشيات «الفوج الأول»، و«صقور الجبل» التابعين لميليشيا «الجيش السوري الحر»، وأسفر عن مقتل ٣٥ مقاتلاً و«مدنياً».

وقال نشطاء: إن الحادثة سببها انتحاري فجر نفسه، فيما قال آخرون: إن عبوة ناسفة زُعت في المنطقة، قبل تبني داعش له. وعرفت الناشط الحقوقي المعارض يوسف العامر على الحادثة، وفق مواقع معاينة بأن «تفجير التنظيم للمعبر جاء بعد أن وصلت أنباء عن انعقاد اجتماع كبير لعدد من الفصائل العسكرية المدعومة من التحالف الدولي وتركيا على وجه الخصوص بهدف التخطيط لعملية عسكرية تستهدف التنظيم في الشمال السوري، مضيفاً: إن «عدة مصادر عسكرية من داخل فصائل المعارضة المسلحة تحدثت عن وجود عدد من الجنود الأتراك بين الضحايا الذين سقطوا خلال التفجير».

وتسيطر مجموعات مسلحة على بلدة أطمه، وسبق أن استهدف طيران «التحالف الدولي»، بقيادة واشنطن، مبنى فيها ما أسفر عن مقتل عدد من المدنيين، وذلك في آب العام الماضي. من جهة أدان الائتلاف المعارض تفجير معبر أطمه، وقال في بيان: إن الإرهاب استهدف معبراً لإدخال المواد الإنسانية من تركيا إلى الداخل السوري.

برلين تعهدت بعدم ترحيلهم إلى بلدانهم حتى لو خالفوا القانون

الأردن: حل أزمة اللاجئين السوريين لن تكون على حسابنا

وكالات

أعلنت الأردن أنها بلغت حدودها القصوى في تحمل أزمة اللاجئين السوريين وأن أي حل لهذه القضية لن يكون على حسابها، مؤكدة استعدادها لتسهيل عبور اللاجئين العالقين على الحدود إلى أي دولة تبدي استعدادها لاستضافتهم. على حين تعهدت أمانيا بعدم ترحيل اللاجئين السوريين إلى بلادهم حتى لو خالفوا القانون، من دون أن تستبعد ترحيل باقي الجنسيات. وحسب وكالة «أ ف ب» للأنباء، قال الملك الأردني عبد الله الثاني في مقابلة مع صحيفة «الستور» الأردنية شبه الحكومية نشرت أمس: إن «الأردن يتحمل مسؤولية غاية في الأهمية على مستوى الإقليم نيابة عن العالم أجمع، وبالفعل قد وصلنا إلى حدودنا القصوى في التحمل».

وأضاف: «نحن ملتزمون بالتعاون مع المجتمع الدولي لإيجاد حلول مناسبة لأزمة اللاجئين، لكن لن تكون بأي حال من الأحوال على حسابنا». وحول اللاجئين العالقين على الحدود القاملين من سورية، قال عبد الله الثاني: إن «هؤلاء جاؤوا من مناطق ينتشر ويسيطر عليها تنظيم داعش، المرجح على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية)، ونحن على استعداد لتسهيل عبورهم إلى أي دولة تبدي استعدادها لاستضافتهم». وتدهورت أوضاع هؤلاء اللاجئين بعد إعلان عمان الحدود السورية الأردنية منقطة عسكرية مغلقة، فعثر هجوم بسيارة مفخخة على موقع عسكري أردني قرب مخيم الركيان، يقدم خدمات لهم في ٢١ حزيران الماضي أوقع سبعة قتلى و١٣ جرحياً.

وقال عبد الله الثاني: إن «إغلاق الحدود جاء بعد تحذيرات أردنية متعددة من وجود عناصر متطرفة ضمن تجمعات اللاجئين التي تقرب من هذه الحدود، معتبراً أن بلاده لن تسمح بأي حال من الأحوال بتشكيل مواقع لعصابة داعش الإرهابية أو بوثر للتهريب أو خارجين على القانون قرب حدودها».

وأردف قائلاً: إن «أمننا الوطني في مقدمة الأولويات وفق كل الاعتبارات ولن نسمح لأحد بالزاوادة علينا أو ممارسة الضغوط». وحول زيارة وزير الداخلية بومواز ذلك، نقل موقع «الحل السوري» الإلكتروني أن وزير الداخلية الألماني توماس دي ميتر، قوله لصحيفة محلية نقلته إذاعة صوت ألمانيا: «طالما لم يعد السلام إلى سورية، فإن ترحيلهم في حال وقوعوا تحت طائلة القانون غير ممكن، فلا يمكن الترحيل إلى مناطق فيها حرب». وأشار إلى أن حاملي الجنسية الألمانية لن يكونوا مستثنى كالسوريين لأن أفغانستان على عكس سورية، فيها مناطق تعتبر آمنة، ويستطيع اللاجئين العودة إليها، حسب قوله. ووصل إلى ألمانيا العام الماضي نحو مليون لاجئ، يحملون جنسيات مختلفة على رأسها السورية والأفغانية.